دور علماء المملكة في خدمة السنة والسيرة النبوية

إعداد الدكتور
صالح بن غانم بن عبد الله السدلان

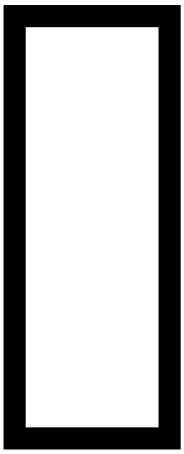

المقدمة

الحمد لله الذي له العزة والجبروت، وبيده الملك والملكوت، وله الأسماء الحسنى والنعوت، استعمرنا في الأرض أجيالاً وأمماً، وقسم لنا فيها أرزاقاً وقسماً. وصلاة وسلاماً على عباده الذين اصطفى، وعلى نبينا محمد الرسول المجتبى، وعلى آله وصحبه مصابيح الدجى، ومن اهتدى بهديهم ونهج نهجهم واقتدى بهم وسلم تسليماً كثيراً أما بعد:

فإنه من المعلوم من الدين بالضرورة أن مرجع الشريعة الإسلامية إلى أصلين شريفين، ومنبعين عذبين، لا ينضبان ولا يجفان ما دامت السموات والأرض، إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها ويقوم الناس لرب العالمين؛ ألا وهما النوران الهاديان: القرآن الكريم، والسنة النبوية المطهرة؛ فالقرآن أصل الدين، ومنبع الصراط المستقيم، ومعجزة خاتم الأنبياء والمرسلين، وآياته الباقية أبد الدهر، والسنة بيان للقرآن، وشرح لأحكامه، وبسط لأصوله، وتمام لتشريعاته.

وقد ظلت الأمة الإسلامية حقباً طويلة من الزمن؛ صلبة العود مرفوعة الرأس، قوية الشكيمة؛ قد كتب الله لها العز والتمكين والنصر، فكانت بحق خير أمة أخرجت للناس؛ وما ذاك إلا لأنها أقبلت على هذا الكتاب العزيز، واهتدت بهديه، واستضاءت بنوره، وسارت على دربه، وعنيت به حفظاً، وفهماً وتدبراً، وتعليماً، وعملت بما فيه ونفذت أحكامه، وجعلته مصدر شريعتها، وسبيل

هـدايتها، وعصـمتها مـن الأهـواء وشـفاءها مـن الأدواء!!

والمطلع على تاريخ الإسلام والمتتبع لمسيرة المسلمين منذ أشرق هذا الفجر على الدنيا؛ يجد أن سيرة النبي ﷺ، والخلفاء الراشدين، وسيرة السلف الصالح من هذه الأمة؛ كانت تهدف إلى أخذ المسلمين بهذه السياسة وإقامة دعائم حياتهم على أسس متينة الأركان، لا يتسرب إليها ضعف، ولا يداخلها وهن، ما قامت فيها شرائع الإسلام؛ فإنه بعد الدولة الإسلامية الأولى التي أسسها الرسول ﷺ، وحافظ عليها الخلفاء الراشدون من بعده، وزادوا في رقعتها بالفتوحات المجيدة، وفي أعقاب العصور الزاهية التي شهدت المد الإسلامي ضَعُفَ شأن المسلمين، وتفرقت وحدتهم، وقلت هيبتهم، ووهنت عزيمتهم، ونال منهم أعداؤهم كل منال، وردحت الأمة تحت نير الأطماع حيناً والتمزق والجهل والعصبية والتسلط حيناً آخر. فلما أذن الله لهذا الليل أن ينقشع وللصبح أن ينجلي؛ بدت في الأفق آثار مباركة لصحوة راشدة حمل لواءها وقاد حركتها وأضاء مشعلها قادة المملكة العربية السعودية وفقهم الله لكل خير.

إن المتأمل لواقع الدولة السعودية منذ تأسيسها على يد إمامها الإمام محمد ابن سعود الذي ناصر الدعوة السلفية عندما التقى مع الشيخ المصلح الكبير محمد بن عبد الوهاب سنة 1157هـ (1744م) فكانت المعاهدة التاريخية التي تمت في سبيل نصرة الدعوة الإصلاحية، ونشرها بكل ما

يستطيعان من الوسائل والإمكانات المتاحة وقتذاك، فكان الاتفاق بينهما هو الأساس الذي قامت عليه دولة جديدة في المنطقة عُرفت بالدولة السعودية، وتحول اسمها إلى المملكة العربية السعودية فيما بعدُ، فنشأت دولة مسلمة تتضمن المكونات الرئيسة والملامح البارزة لقيادة هذه الأمة التي يوالي بعضها بعضاً، والتي لا تزال بحمد الله تحمل شرف تلك الرسالة السامية التي جسدت مفهوم "الخلافة" في الأرض في "إمامة" لها هوية مميزة وخصوصية ذاتية، تنفرد بها وحدها دون غيرها، في دولة إسلامية لها من المكانة والثقل والثبات والتوازن والخصوصية ما ليس لغيرها، وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء من عباده. وذلك أن هؤلاء الرجال الأفذاذ الذين وفقهم الله للخير والفضيلة من "الأئمة" و"الحكام" و "الملوك" و"القادة" بادروا إلى التمسك بكتاب الله وسنة رسوله [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

ومع بزوغ فجر الدولة السعودية التي أسسها الملك عبد العزيز –رحمه الله– وعلى خطاه مضى الخلف موطدين ركائز الدولة على هدي الكتاب والسنة؛ أصبحت المملكة العربية السعودية بذلك من الدول القلائل -إن لم تكن الدولة الوحيدة- التي تطبق الشريعة الإسلامية في جميع مناحي الحياة، وتهتدي بها في توجهاتها السياسية وعلاقاتها وتفاعلها مع المجتمع الدولي، مقدمة للعالم: الإسلام في أنقى صوره النابعة من

[1]() انظر: رسائل أئمة دعوة التوحيد تأليف د. فيصل بن مشعل بن سعود بن عبد العزيز آل سعود.

مصادره الأصيلة. وهـذا خيـر برهـان علـى صـلاحية هذا الدين للتطبيق في كل عصر ومصر.

فمنذ أن قامت المملكة العربية السعودية قلـب الجزيـرة العربيـة النـابض، ومهبـط الـوحي، ومـأرز النبـــوة، وأرض الحرميـــن الشـــريفين، وقبلـــة المسلمين في كـل أنحـاء المعمـورة، كـان منهجها واضحاً وغاياتها محددة، ويؤكد قادتها دائمـاً: "نحـن دولة تقوم على كتاب الله وسـنة رسـوله ننـاهض كل ما يتعارض مع ذلك أو يُخرج بنا عنـه". وبفضـل من الله ظلت في كل أدوارها، وعلـى مـر تاريخهـا، وفي كل أحكامها، وفي جميع شـؤونها، تسـتند إلـى ما جاء في القرآن الكريـم والسـنة المطهـرة، ومـا أجمع عليه سلف هذه الأمة وأئمتها، فلـم تحـد عـن هذه الجادة قيد أنملة رغم كل الأحداث والمتغيرات والتقلبـات السياسـية والتيـارات والمـذاهب الـتي هبت على هذا العالم قديماً وحديثاً. ومن يسـتقرئ التاريخ ينبئه بالحقائق.

ولا ريـب أن واقـع الحـال ينـبئ عـن المسـتقبل، وفـي الـوقت ذاتـه يعـدُّ الماضـي صـفحة مفتوحـة تسـتقرأ فيـه الأحـداث، وتسـتنبط منـه الـدروس والعِبر؛ ذلك لأن التاريـخ حكـم محايـد يحتفـظ فـي طياته ومنعطفاته بتطورات الأحداث مهما دقـت أو عظمـت، دون مجاملـة أو محابـاة. وبهـذا الفهـم لمغزى الحاضر ودلالاتـه، والوصـول للماضـي عـبر استقراء الواقـع، تتكشـف أمامنـا الصـور المضـيئة لتاريـخ المملكـة العربيـة السـعودية العريـق الـذي قادها حثيثاً إلى الحاضر الزاهر. فهذا الكيان الكـبير

الذي صار محط أنظار العالم هو ثمرة مـن ثمـرات حنكـة السـلف، ويقظـة الخلـف، ووعيـه، ومعرفتـه الدقيقة بحيثيات التاريخ وأحداثه.

وقد أكد ذلـك خـادم الحرميـن الشـريفين -أيـده اللـه- بقـوله: (إن دسـتورنا فـي المملكـة العربيـة السعودية هو كتاب الله الكريم الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولامن خلفه، وسـنة رسـوله الـذي لا ينطق عن الهـوى، مـا اختلفنـا فـي شـيء إلا رددنـا إليهما، وهما الحاكمان على كل مـا تصـدره الدولـة من أنظمة.. إننا ثابتون – بحول الله وقـوته – علـى الإسلام، نتواصى بذلك جيلاً بعد جيـل وحاكمـاً بعـد حاكم).

ومــن المُسَــلَّمَات: أن يــذكر لأهــل الفضــل فضلهم فيقال للمحسن أحسنت، ومن حق الأجيال القادمة علينا أن يعرفوا ما قـامت عليـه هـذه البلاد من جهود الرجال وعزائم المخلصين الذين أسهموا ولا زالوا يسهمون في بناء نهضتها، وإقامة دعائمهـا على أسس متينة وركائز صلبة. وقد قيل: "صـنفان مــن النــاس لا تســتغني الأمــة عنهمــا: العلمــاء المحققـون، والزعمـاء المخلصـون؛ لأنهـا بالعلمـاء تعرف واجباتها نحو ربها ودينها، وتمضي في حياتهـا على بصيرة، وبالزعماء المخلصين تنظم معيشـتها، وتقبـل علـى ربهـا، وتنصـرف إلـى الحـق متحـدة وجهتها بمعونـة مـن اللـه فـي إقامـة دينـه والعمـل بشرائعه.

تمهيد

إن منهجنا هو بحق سلسلة مباركة في عقد منظوم متصلة حلقاته، منثورة دُرره، متألقة حباته.

إن الخليقة لتشهد بأن علماء المملكة العربية السعودية من خير علماء العالم الإسلامي، عقيدة وعبادة وعلماً وعملاً ودعوة وجهاداً وأمراً بالمعروف ونهياً عن المنكر، وبذلاً للنصيحة لله ولكتابه ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم، سائرين على منهج السلف الصالح أهل السنة والجماعة بدون غلو ولا تقصير[1]، وعلى رأسهم الإمام المجدد محمد بن عبد الوهاب وجميع طلابه، الذين ازدانت بهم الدنيا، وأقيمت الشريعة المطهرة بجميع جوانبها، وأميتت الضلالات والخرافات والبدع، تسندهم الدولة السعودية بكل ما تملك من توجيه للأمة وقوة في الحق.

واستمر الحال على هذه الحياة المباركة في هذه البلاد إلى زمننا هذا الذي يوجد فيه جمع كثير من العلماء الربانيين السلفيين، كما توجد فيه دور العلم الشرعي الشريف وعلى رأسها جامعات المملكة العربية السعودية، منها: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، والجامعة الإسلامية في المدينة المنورة، وجامعة أم القرى، والأقسام الشرعية بالجامعات الأخرى، والمعاهد العلمية المنتشرة في جميع مدن وقرى المملكة. وكم من الأيادي البيضاء لأولي الأمـر -وفقهم الله- في التوسع في فنون العلم الشرعي ونشره في داخل

---

[1] () إلا من شذ عن منهج السلف في باب الولاء والبراء ومنهج الدعوة الأصيل وشرعية البيعة لولي الأمر المسلم.

البلاد وخارجها، فجزى الله مؤسسيها والقائمين عليها خير الجزاء، وبارك الله لهم في حياتهم وبعد مماتهم ويوم لقاء ربهم.

حقاً إن ما للدولة السعودية في جميع أدوارها وعلى مر تاريخها من الإصلاحات والجهود الإسلامية بداخل البلاد وخارجها لمن البراهين الساطعة التي لا ينكرها إلا جاحد أو مكابر معاند.

إننا حين نسجل بالفخر والاعتزاز ما لأهل الفضل من الحكام السعوديين والعلماء الربانيين السلفيين في المملكة العربية السعودية من عهد الإمام المجدد محمد بن عبد الوهاب إلى يومنا هذا، يتضح بجلاء ما تميز بـه المنهج السلفي -منهج أهل السنة- والجماعة من الاعتقاد الصحيح وصحة المنهج في باب الدعوة إلى الله، الذي حاز الجانب الأكبر من أوقات حياتهم. ومنارهم وسبيلهم فيه أنهم يسيرون في أدائه على الحق المبين والصراط المستقيم الذي جاء تبيانه في كتاب ربهم وسنة نبيهم ﷺ

[illegible] [الحشر:7].

كما أن من مقومات منهجهم: محبة التوسع في العلوم الشرعية ووسائلها، والتواضع في طلب العلم ونشره، وحسن الأدب مع الخلق، وبالأخص مع العلماء، والعناية بحلقات العلم في دوره الأولى المساجد، بأسلوب شائق وطريقة مثلى، وعمادهم في هذا التلقي: القرآن الكريم وعلومه، وعلم العقيدة في جميع أبوابها، مع تحقيق كل ما ينافي التوحيد، أو يخدش كمال الاعتقاد، وعلم الحديث، والفرائض، والسيرة النبوية وما فيها من العِبر، وغايتهم المنشودة في ذلك البحث عن الحق بدليله ومصادره وأصوله.

كما أن من مقومات منهجهم الشمولية المطلقة على وجه الحق، والمتتبع المنصف لآثارهم وأتباعهم يوقن بأنهم أعظم الناس نصحاً، وأوضحهم طريقة في منهج دعوة الخلق إلى رحاب الحق، والأدلة على ذلك أشهر من أن تذكر.

إن كل طالب علم ليشهد بما لعلماء السلف وأتباعهم من الباع الطويل في علم العقائد خصوصاً وعلم الشريعة عموماً؛ لما بينهما من التلازم القوي، فهم أئمة الفتوى في قضايا الأمة في كل زمان ومكان، وهم رجال القضاء في الأعراض والدماء والأموال، وهم أصحاب المؤلفات التي تزدهر بها المكتبات، وتشفى العليل وتروى الغليل، وهم رجال التربية الشرعية والتعليم المثمر الأصيل، وهم أهل الجهاد بكل ما تحمله

كلمة الجهاد والإحسان في منهج الدعوة إلى الله والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في حدود مراتبه، وعليه فليسوا كغيرهم من الجماعات الأخرى التي تهتم بجانب من جوانب، الإسلام ويفوت عليها جانب أو جوانب، كما هو الحال في الجماعات المعاصرة اليوم، بل إن السلف وأتباعهم منهجهم شامل، وعلومهم في كل فن غزيرة، وتوجيهاتهم هادفة صائبة، ودعوتهم تبدأ من أصل الدين الحق وقاعدته المتينة، وتشمل كل باب من أبواب العلم في كبار المسائل وصغارها، ولا غرابة أن يكونوا كذلك فهم معدن لذلك، هم العلماء الربانيون، والمجاهدون الصابرون، والدعاة الحكماء المخلصون، فعلينا أن نقتفي آثارهم في العلم والعمل، ونسلك نهجهم في الدعوة والجهاد، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وحكم الولاء والبراء، وحسن المعاملة الشرعية مع الله ومع الخلق أجمعين. ومن ذلك: هجر أهل الأهواء والبدع ديانة على أساس من الولاء والبراء[1].

إننا مطالبون بالمحافظة على هذا الإرث المبارك والعقد الثمين، شعارنا في ذلك قول الرسول ﷺ: "من رأى منكم منكرا فليغيره بيده فإن لم يستطع فبلسانه فإن لم يستطع فبقلبه وذلك أضعف الإيمان"[2].

---

[1] () انظر: الأجوبة السديدة على الأسئلة الرشيدة، تأليف زيد بن محمد بن هادي المدخلي من ص 90-93.

[2] () أخرجه النسائي والترمذي وأبو داود. قال محقق جامع الأصول 3/236: قال الترمذي: حديث حسن، وهو كما قال.

[illegible]

(1) إسناده حسن – انظر: جامع الأصول 8/6.

[illegible]

[illegible]

[illegible]

□ □ □□ □□□□□□□□ □□□ □□□ □ □ : □ □ □□ □ □□ □□□
□ □ □ □ □□□□ □ □□□□

□□□□ □□□ □□□□□ □□ □□□□□ □□□ □□□□ □□□□□ □□□□□ □□

وقال الإمام النووي: "من أهم العلوم تحقيق معرفة الأحاديث النبوية، أعني: معرفة مقلوبها ومشهورها وغريبها وعزيزها، متواترها وآحادها

---

[1] () قواعد التحديث ص 44/45.

وأفرادها، معروفها وشاذها ومنكرها ومعللها وموضوعها ومدرجها، وناسخها ومنسوخها وخاصها وعامها ومجملها ومبينها ومختلفها وغير ذلك من أنواعها المعروفات، ومعرفة علم الأسانيد... إلى أن قال: ودليل ذلك أن شرعنا مبني على الكتاب العزيز والسنن المرويات، وعلى السنن مدار أكثر الأحكام الفقهيات، فإن أكثر الآيات الفروعيات مجملات وبيانها في السنن المحكمات".

وقد اتفق العلماء على أن من شرط المجتهد من القاضي والمفتي أن يكون عالماً بالأحاديث الحكميات.

وعن عبد الله بن عمرو بن العاص أن رسول الله ﷺ: (العلم ثلاثة وما سوى ذلك فهو فضل: آية محكمة أو سنّة قائمة أو فريضة عادلة).

[illegible].

المبحث الثاني: تدوين السنة النبوية وحفظها

القرآن الكريم هو الأصل الأول من أصول الشريعة الإسلامية التي يجب على كل مسلم أن يرجع إليه في كل أمر، ويحكّمه في كل مسألة من مسائل الحياة، ويعمل بما ورد فيه من الأحكام الشرعية، والأوامر الربانية. وقد كان المسلمون على هذا طوال التاريخ الإسلامي في كل بلاده، وأصقاعه، لا يشذُّ عن ذلك أحد من المسلمين، فإن شذ كان ضالاً عن السبيل القويم والصراط المستقيم.

والسنة النبوية هي الأصل الثاني من أصول الشريعة التي يفزع إليها المسلم عند الملمات، ويستفتيها في حكم أي عمل يريد القيام به، وينوي أداءه، ويسترشد بها في أعماله اليومية، وعباداته المفروضة والمندوبة؛ لأنها هي الحجة على المؤمنين، والبيان لأوامر الحق في كتابه، والمظهر الكامل لشرائع الإسلام. وسار المسلمون على عدّ السنة النبوية أصلاً للأحكام، ومرجعاً للأنام، عبر حياتهم الطويلة التي قضوها في ظل الإسلام.

وقد هيأ الله تعالى للأمة الإسلامية قومـاً يُعنـون بنقل السنة بطريق صحيح لتصل إلينا، ولنقتدي بها، فآثر الله تعالى الأمة الإسلامية باتبـاع النـبي الأمـي ﷺ [illegible] [illegible: ٤].

وقد عُنيت الأمة الإسلامية بتبليغ هذين الأصلين عناية فائقة لم تعهد في أمة من الأمم نحو ما أثر عن أنبيائها وملوكها وعظمائها، فقد حفظ الصحابة القرآن وتدبروه وفقهوه، وبلغوه كما أنزله الله إلى من جاء بعدهم من التابعين، وحمله التابعون وبلّغوه -كما تلقوه- إلى من جاء بعدهم، وهكذا تداوله الجم الغفير الذين لا يحصون في كل عصر إلى أهل العصر الذين يلونهم، وانضم إلى الحفظ والتلقي الشفهي التقييد بالكتابة في عصر النبي ﷺ وبعد عصر النبي

[illegible].

.

.

.

.

.

فكما حفظ الله كتابه العظيم، فقد حفظ سنة رسوله الكريم ﷺ -

وهـذه الجهـود الـتي بـذلها علمـاء الإسـلام فـي سبيل الحفاظ على السنة واتباعها، وفـي اسـتنباط الأحكام منها على مـر العصـور، وكـر الـدهور، إنمـا كانت عملاً بما جاء فـي القـرآن الكريـم مـن آيـات بينات، تأمر المسلمين حيث وُجدوا، وأنَّى كانوا فـي كل عهد، وفي كل زمان باتباع النبي ﷺ وطـاعته، مـا داموا يستظلون بظلال الشريعة الوارفة، ويؤمنـون بالله رباً، وبالإسلام دينا، وبمحمد ﷺ نبياً ورسولاً.

[illegible].

وقد أخذت الحركة العلمية التدوينية للحديث في الازدهار، وتجرد لهذا العمل الجليل قوم عرفوا بالأمانة والصدق والتحري والتثبت، وأخذوا أنفسهم بمجافاة المضاجع، ولازموا الدفاتر والمحابر، وحرصوا على لقاء الأشياخ، والأخذ من الأفواه، وسهروا في سبيل ذلك الليالي الطوال، وقطعوا الفيافي والقفار، وطوَّفوا في البلدان والأقاليم، وضربوا في سبيل العلم والرواية - على ما كانوا عليه من قلة المؤنة، وعُسر وسائل السفر والارتحال- مُثلاً عليا تجعلهم في عداد العلماء الخالدين.

وما زال العلماء -بحمد الله تعالى- يجمعون الأحاديث، وينقدون ويمحصون، ويؤلفون الصحاح والسنن والمسانيد، حتَّى جُمعت الأحاديث كلها تقريباً في القرن الثالث، الذي يعتبر العصر الذهبي للأحاديث والسنن، وبانتهاء هذا القرن كاد ينتهي الجمع والابتكار في التأليف، والاستقلال في النقد والتعديل والتجريح، وبدأت عصور الترتيب والتهذيب، أو الاستدراك والتعقيب، وذلك في العصر الرابع وما تلاه من العصور.

المبحث الثالث: مكانة السيرة النبوية في التشريع الإسلامي

ليست السيرة النبوية تاريخاً يقرأ فتدخل في حيزه، لكنها منهج حياة مُثْلَى للمسلمين، ودستور حي قائم يهدي للحق وإلى صراط مستقيم.

إن السيرة النبوية هي المعين الفَيَّاض الذي لا ينضب ولا يجف، فقد كانت ولا زالت بحمد الله النموذج الحي والمنهاج العملي الذي يجب على المسلمين أن يحتذوه في كل زمان ومكان؛ ذلك لأن الإسلام لم يكن يوماً مَّا فلسفة تعيش في العقول وتهيم فيها الأرواح والأفكار، من غير أن يكون لها في حياة الناس واقع عملي يلمسونه بحواسهم، ويتذوقون ثمرته بوجدانهم، إن السيرة العطرة لسيد البشر هي التي تربَّى عليها الأفذاذ من السلف الصالح، فكانوا بحق نموذجاً للإسلام الصحيح الذي يرى فيه الناس المدلول الحقيقي لهذا الدين، الذي أعز الله به هذه الأمة بعد ذلة وأكرمها به بعد هوانٍ وتحقير، فكانت به خير أمة أخرجت للناس وارتقت به على سائر الأجناس.

إنها النور الهادي الذي يوضح معالم الطريق، ويلح على المسلمين أن يسلكوه؛ لأنها الترجمة العملية لحياة النبي الذي أمرنا الله سبحانه أن نتخذه قدوة نقتفي أثره، ونبراساً نستضيء بهديه، وكم في سيرته -صلوات ربي وسلامه عليه- من الدروس والعِبر، وكم في حياته من القيم والمثل العليا.

وهذه الرسالة أمانة في أعناق المسلمين، والإيمان والالتزام بنهج رسول الله ينقل الإنسان من مداركه الأرضية فتنهار أمامه موانع المكان،

وتزول فواصل الزمان، ليجد نفسه موصولاً بالله يتابع خطوات الرسول وحياته ينبض لها قلبه، ويساير حركاته بنور عينيه. وأول خطوة للتعرف على المدرسة النبوية هي الإلمام بحياته الشريفة .

وقد توافرت للرسول الكريم أقلام رفيعة، وقلوب مؤمنة، ونفوس زكية، لخدمة سيرته العطرة؛ إذ إن سيرته لم تكن مرحلة عابرة تمر في مواكب الأيام مرور الذكرى، كما هي الأحداث التاريخية التي تطويها صفحات غابرة.

جاء في الصحيحين من حديث أنس عن النبي أنه قال: ((والذي نفسي بيده لا يُؤْمنُ أَحَدُكُم حَتَّى أكونَ أحبَّ إليه من ولدِهِ ووالدِهِ والنَّاسِ أجمعين))[1]. فمحبته لا يماري بها مؤمن بل هي واجبة، ولا تكون المحبة بالعاطفة، فإرث سيد العالمين ومحبته لا يتأتى إلا باتباعه قولاً وفعلاً، وفقه رسالته قلباً وقالباً، فالحب رخيص باهت إن كان كلاماً يذكر في المناسبات، لكنه عظيم غالٍ في القدوة والاتّباع.

إن سيرة النبي المعصوم لم تكن نظاماً مغلقاً، بل هي بوابة مفتوحة يقدم فيها كل جهد جديد متواضعاً كان أو عظيماً، وستظل السيرة النبوية الشريفة هي الرصيد التاريخي الأول الذي تستمد منه الأجيال المتلاحقة من ورثة النبوة وحملة مشاعل العقيدة زاد مسيرها، وعناصر بقائها، وأصول امتدادها.

---

[1] () رواه البخاري في صحيحه مع الفتح (1/58) ك: الإيمان حديث رقم 15،14، ومسلم أيضاً في صحيحه (1/67) ك: الإيمان، حديث رقم 69، 70.

ومن درس تاريخه وأعطاه حقه من النظر والفكر والتحقيق، رأى نسقاً من التاريخ العجيب، استعلى به الرسول والفئة المؤمنة معه على عناصر المادة وعوامل الجذب الأرضي، وارتقوا بالإنسانية إلى درجات لم تشهدها على امتداد عصورها وأزمانها، ومن يعمق النظر في سيرته محاولاً أن يتبع السر الذي وقع في التاريخ القفر المجدب ير أنه قد أخصب به، وأنبتت الدنيا أزهاره الإنسانية الجميلة، فأنشأ رجالاً قاموا بهذا الدين خير قيام.

المبحث الرابع: تدوين السيرة النبوية وحفظها والعناية بها

إن حياة الرسول

ثم يشير الشيخ المراغي إلى واجبنا نحو السيرة النبويـة فيقـول بعـد ذلـك: "وعلـى هـذه الأسـس الصحيحة... يجب أن تبنـي السـيرة.. وأن يسـتنبط منهـا العلمـاء حِكمهـا وأسـرارها ودقائقهـا، وأن تحلل التحليل العلمي النـزيه، ملاحظـاً فـي ذلـك ظروف الوسط.. وحال البيئة.. ونواحيها المختلفـة من عقائد ونظم وعادات".

المبحث الخامس: تدوين السنة والسيرة النبوية علامة بارزة من علامات جهود أهل السنة والجماعة

إن المتبصر بتاريخ الأمة الإسلامية منذ بزوغ فجر الإسلام وحتى يومنا هذا، يتضح له كيف أن الله عز وجل حفظ دينه بعد موت نبيه ﷺ [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[1] () فتح الباري (13/293).
[2] () الإبانة (1/200).

فقلـوبهم للعامـة والخاصـة نظيفـة، وألسـنتهم وجـوارحهم عـن الخيانـة والخبـث بعيـدة، ومـا مـن مبتدع يظهر برأي مستحدث إلا كانوا له بالمرصـاد، وهـم الـذين يحبـون السـنة، ويعملـون بالسـنة،

ويوالون أهـل السـنة، ويبغضـون البـدع، ويهجـرون البـدع، ويعـادون أهـل البـدع، لـم تفرقهـم الأهـواء والحزبيات، بل تجمعهـم السـنة، فعليهـا يجتمعـون، وبها يتحابون ويتآلفون، ولأجلها يوالون ويعــادون، لا يعرفون حب النفـس والانتصـار والانتقـام لهـا، بـل يغارون وينتقمون لله ورسوله ودينه، كما كان عليه قدوتهم محمد .

الفصل الثاني: دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب وأثرها في خدمة السنة والسيرة النبوية

وفيه ثلاثة مباحث:

المبحث الأول : حقيقة دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب وخصائصها وأهدافها.

المبحث الثاني : مظاهر خدمة السنة والسيرة النبوية في دعوة الإمام محمد بن عبد الوهاب (رحمه الله).

المبحث الثالث : إسهام دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب في ازدهار الحركات الإصلاحية الحديثة.

المبحث الأول: حقيقة دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب وخصائصها وأهدافها

إن الحديث عن الدعوة السلفية النجدية الإصلاحية، التي قام بها ودعا الناس إليها، الإمام محمد بن عبدالوهاب -رحمه الله- المجدد لما اندرس من معالم الدين، في القرن الثاني عشر، حديث طيب مبارك، ترتاح له أفئدة أهل الإيمان، وتطمئن به نفوس أهل الصدق والإحسان، لما يرونه ويعلمونه من أثر مبارك صادق لهذه الدعوة، في مشارق الأرض ومغاربها، ولما يوقنون به من عظيم نفعها، وكبير وقعها.

ولاشك أن كل منصف متلمس للحق ومعالمه، وباحث عن الخير وهداه، يدرك أن ثمة أسباباً جعلت هذه الدعوة دعوة متبعة عالمية ناجحة في مقاصدها وأطرها وغاياتها، وتعيش الأمة اليوم في حالة من المراجعة لذاتها، والتصحيح لأخطائها وزلاتها، والعودة إلى الصدق مع نفسها، لذا كان لزاماً على أنصار هذه الدعوة وأتباعها، ممن هيأ الله لهم قوة العلم، وثاقب النظر، أن يبينوا للأمة جمعاء مزايا هذه الدعوة المباركة، وأسباب نجاحها واستمرارها، وازدهارها وانتشارها، حتى تعود الأمة إلى أصل نبعها، وأول سيرتها، ورأس أمرها "ولن يصلح آخر هذه الأمة إلا ما صلح به أولها".

إن هذه الدعوة المباركة أحببناها ونجحت واستمرت لأنها تجديد لأصالة الدين، وروح الملة، ومعدن الشريعة، إنها رجوعٌ بالناس إلى رأس الأمر، وأصل النبع، وأساس النهر، وأول المسيرة.

أحببناها واستمرت لأنها دعوة بدأت من المسجد، وانطلقت من المحراب، وهبّت من المآذن علنية، تُعلَّم مبادئها على المنبر، وتُشرح مواثيقها في العامة، ليست سرية لها رموز لا يفكها إلا خاصة الخاصة، وليست غامضة لا يفهم مقاصدها إلا أساطينها؛ بل دعوة بينة بيان الحق، ساطعة سطوع الحقيقة، ظاهرة ظهور الفجر.

إنها بإيجاز: تدعو لأن تكون كلمة الله هي العليا، وأن يكون الدين كله لله، وتُعَبِّد الناس لخالقهم ورازقهم، لا ترى التقليد، ولكنها لا تجرح الأئمة، ولا تقرُّ الجور، ولكنها لا تخرج على الحاكم المسلم، وترفع شعار الجهاد لإعلاء كلمة الله.

نجحت واستمرت لأنها دعوة سهلة ميسرة، ومن ينظر في كتب الإمام المجدد، وأبنائه وأحفاده، وأئمة الدعوة، يلمس يسر الشريعة، وسماحة الملة، وسهولة الدين، وكذلك عمرت هذه الدعوة، وأينعت، وطاب قطافها، واستوت على سوقها؛ لأنها عملت بالكتاب والسنة، على فهم سلف الأمـة -صحابة وتابعين- وتقديمٌ للدليل مع احترام أهل العلم، وتحاكم للنص مع عدم مصادرة جهود الآخرين، وبناء دولة مع تقديم الآخرة، وإصلاح القلب مع الاهتمام بالجسم، لم تحش أذهان أتباعها بزبد الخطابة المجردة، والعواطف المجنحة، ووجهات النظر، واستحسانات الفلاسفة، ورغوة علماء الكلام، وجدل المناطقة، ووله الشعراء.

فهي دعوة واضحة المعالم، ثابتة الخطى، متميزة الطرح، بينة الخصائص، قامت على

التوحيد: أصل الأصول، ودعوة الأنبياء، ومهمة الرسل، وأول الواجبات، وأعظم الفرائض، فدعت إليه قولاً وعملاً، ونصرها الله بسيف الشرع، وقوة العلم، وكتائب الجهاد، وأحفاد الفاتحين، فشرَّقت وغرَّبت، وآتت أكلها ضعفين بإذن ربها.

لقب هذه الدعوة:

إن دعوة الإمام محمد بن عبدالوهاب دعوة سلفية، وليست دعوة شخصّية فتسمّى بالوهابية. وكذلك أنصارها سلفيون، وليسوا بالوهابيّين.

"إن لقب (الوهابية) لقب لم يختره أتباع الدعوة لأنفسهم، لكنّه أطلق من قبل خصومهم على اختلافهم، تنفيراً للناس منهم، وإيهاماً للسامع أنهم جاؤوا بمذهب خامس يخالف المذاهب الإسلامية الأربعة الكبرى. واللقب الذي يرضونه، ويسمّون به هو (السلفيون)، ودعوتهم (الدعوة السلفية)"[1].

غاية هذه الدعوة:

غاية هذه الدعوة إعادة الإسلام إلى النهج الصحيح الذي كان عليه السلف الصالح، وإزالة أنقاض البدع والخرافات التي غشّت العقيدة الصحيحة.

وقد اعترف بهذه الحقيقة المستشرقون من أعداء الإسلام، فضلاً عن خصوم هذه الدعوة من المسلمين.

---

[1] () المصدر المذكور في "مجلة البحوث الإسلامية" (126-127)، نقلاً عن حسن بن عبدالله آل الشيخ في مقاله "الوهابية وزعيمها الشيخ محمد بن عبدالوهاب" المنشور في مجلة العربي الكويتية (ص 26) العدد (147) فبراير 1971م- وعن أحمد علي في كتابه "آل سعود" (ص 212).

قال غولتسيهر المستشرق المجري اليهودي في كتابه "العقيدة والشريعة": "... يجب على من ينصِّب نفسه للحكم على الحوادث الإسلامية أن يعتبر الوهابيين أنصاراً للديانة الإسلامية، على الصورة التي وضعها النبي والصحابة؛ فغاية الوهابية هي إعادة الإسلام كما كان"[1].

وجاء في "دائرة المعارف البريطانية": "الوهابية: اسم لحركة التطهير في الإسلام، والوهابيون يتّبعون تعاليم الرسول وحده، ويهملون كل ما سواها. وأعداء الوهابية هم أعداء الإسلام الصحيح"[2].

"والفضل ما شهدت به الأعداء"

مصادر هذه الدعوة:

عُنِي مؤسس هذه الدعوة المباركة وحامل لوائها الشيخ محمد بن عبدالوهاب -رحمه الله- بكتب السلف، ولا سيما كتب شيخ الإسلام ابن تيمية وتلميذه ابن القيم رحمهما الله، حتى إنه كان ينسخها بيده، وفي هذا تحديد لمسار دعوة الشيخ من بدايتها، حيث إن شيخ الإسلام وتلميذه من أبرز علماء الدعوة السلفية، الذين أحيا الله على أيديهم السُّنة النبوية. وتأثر الشيخ ابن عبدالوهاب بالمذهب الحنبلي الذي كان منتشراً في هذا الوقت، ولم يخلط في دراساته لعلوم السنة علوماً أخرى، كالفلسفة والمنطق وعلوم الهيئة والهندسة والتصوف والرياضيات؛ بل اكتفى بدراسة منابع

---

[1] () "الشيخ محمد بن عبدالوهاب" لابن حجر آل بوطامي (ص 154).

[2] () المصدر نفسه (ص 155).

الوحي الصافي: الكتاب والسنة وعلومهمـا، فصـفا علمه من الخروج عن دراسة السنة.

تقوم عقيدة الشيخ وأتباعه على التمسك بالكتاب والسنة، والسير على هديه [illegible] .[1]

"[illegible] .[2]

[illegible] "[3].

[illegible]

---

[1] () مجلة البحوث الإسلامية، تصدرها الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية.. ص 7-16.

[2] () المصدر المذكور في "مجلة البحوث" (127-128).

[3] () "الأسنة الحداد"، ص 12، 13.

[illegible]

[النور:55].

فقد قامت الدولة المباركة بما أمر الله به، فمكنها فأظهر الله الحق ودحض الباطل، وقد اشتدت غربة الإسلام، وانهدمت قواعد الملة الحنيفية، وغلب على الأكثر منهم ما كان يفعله أهل الجاهلية الأولى، واندثر مذهب السلف، وغلب الجهل والتقليد، وأعرضوا عن السنة وتعليمها إلى

أن كتب الله لهذه الدعوة القبول في الأرض، فأثمرت وأينعت وصار لها السيرورة والذيوع، والحمد لله رب العالمين.

المبحث الثاني: مظاهر خدمة السنة والسيرة النبوية في دعوة الإمام محمد بن عبدالوهاب رحمه الله [1]

لما طلعت شمس الهدى والرشد من وادٍ غير ذي زرع، ورمال الأرض العربية التي كانت قد اشتهرت بطيب العرار والخزامى، قد فاح فيها طيب التوحيد من جديد، وعلت كلمة الحق حتى عطرت العالم بأسره، تنادي بالعودة إلى الإسلام ويسره، والاستمداد من نبعه الصافي، فتدلى الثمر وطاب بدعوة الإمامين المصلحين: الشيخ المجدد محمد بن عبدالوهاب، والإمام المجاهد محمد بن سعود رحمهما الله تعالى.

ومعلــوم أن التمســك بالســنة، دليــل النجــاة والصلاح، وعنوان السعادة والفلاح، وأمارة التوفيق والتسديد والنجاح، وعلامـة الفـوز والنصـر والخيـر، قــال تعــالى: [illegible] [الأحزاب:71].

وهذه الدعوة المباركة حرصت كل الحرص على تعظيم السنة ونصرتها، وبيانها للناس، وإيضاح معالمها للخلق، وجعلت ذلك منهجاً لها، وديدناً وطريقة تسير عليها، وتدعو إليها، وتحث أتباعها وأنصارها على معرفتها وتعلمها وتعليمها ونشرها بين الحاضر والباد.

---

[1] () مجلة البحوث الإسلامية - تصدر عن الرئاسة العامة لإدارة البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد من مقال د. محمد بن عبدالله السلمان من ص 115-150 بتصرف.

وتعظيم السنة أمر مهم جداً، تنشط له همم أتباع الحق، وأنصار الهدى، وتسعى لبيانه ونشره قلوب المحبين لها، الذابين عن حياضها، المحاربين للبدعة والفتنة وبنيّات الطريق.

وإن أكبر مؤثر، وأعظم مؤشـر، فـي نجـاح هـذه الـدعوة، ووصـولها إلـى كـل مكـان، مـن مشـارق الأرض ومغاربها، إنما هو التمسك بالسنة، والحرص التام على الاتباع. ومن المعلوم أن السنة واتباعها، والسير على لاحب صراطها، وواضـح نهجهـا سـبب حقيقي، ودافع أساسي، لشرح الصدر، ووضع الوزر ورفعة الذكر، كما قال تعالى لنـبيه محمـد

[illegible]

[الشرح:1-4].

وفي ضوء ذلك يتبين للقارئ الكريم أن اتباع السنة مصدر عز الأمة، وسعادتها، وصلاحها، وهدايتها، وسلامتها، وريادتها، وشواهد هذا الكلام تبدو جليّة في مسارات هذه الدعوة التي أعادت للأمة روحها وحياتها، وفلاحها، وسيادتها لمَّا

تمسكت بنور الوحيين، واقتفت آثار النبوة، واهتدت بإسلامها الحق.

ومنهج هذه الدعوة في تمسكها بالسنة، قائم على الاتباع: للكتاب والسنة ظاهراً وباطناً، والتسليم لهما إذعاناً وانقياداً. قال سبحانه وتعالى:

[illegible] [الأحزاب:36].

وقال النبي ﷺ: (([illegible]))[1].

صور عنايتها بالسنة والسيرة [illegible]:

[illegible]:

(أ) [illegible][2]

[illegible]

---

[1] () أخرجه الإمام مالك في المؤطأ (2/899) بلاغا، والحاكم في المستدرك 1/93 .

[2] () الشيخ مناع القطان في جريدة أسبوع الشيخ محمد بن عبدالوهاب الصفحة الثالثة.

[illegible]

[1] بتحقيق كل من د.خليل إبراهيم ملا خاطر أستاذ الحديث بجامعة الإمام ود. محمود الطحان الأستاذ المشارك بجامعة الإمام.

[2] بتحقيق محمد محرز حسن سلامة من علماء الأزهر ود. محمد شوقي خضير أستاذ الحديث بالأزهر.

[3] طبع عدة مرات، من آخرها وأحسنها: طبعة وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف سنة 1418هـ.

[4] محمد بن عبد الوهاب: مصلح مظلوم ومفترى عليه (ص 167).

[5] المصدر السابق، والكتاب مطبوع عدة طبعات.

وهم مصابون بعظم الوزر، وضيق الصدر، وبتر الذكر [الكوثر:3]؛ وفي الأخرى - عند الله عز وجل- مصيرهم وأمرهم[1] [فصلت:46].

[1] () انظر: المستطاب في أسباب نجاح دعوة الإمام محمد بن عبدالوهاب رحمه الله. كتبه وحرره (أبو يوسف) عبدالرحمن بن يوسف الرحمة.

المبحث الثالث: إسهام دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب في ازدهار الحركات الإصلاحية الحديثة

لا ريب أن المكتبات الإسلامية تزدان بما خلّفه الشيخ محمد بن عبدالوهاب وأتباعه من تراث موسوعي ضخم، وأن الأمة المهتدية إلى الصراط المستقيم لا تنسى فضلهم عليها في إيضاح معالم الطريق التي كادت تختفي تحت الركام الهائل من البدع والأهواء، والعادات والتقاليد، والأكاذيب والأباطيل. فقد ملأ العالم الإسلامي بنشاط وحياة وتحركات علمية وعملية، لا تزال آثارها خالدة باقية على مرّ القرون والأجيال[1].

إن الكتاب والسنّة هما المصدران الأساسيّان للإسلام، وقد فضّل الله -عزّ وجل- القرون المشهود لها بالخير، على غيرها من القرون لأجل التمسّك بهما، وبرّأها من كثير من الفتن والمحن، والبدع والخرافات، والحقد والحسد، والنفرة والكراهية، والخلافات والنـزاعات التي حدثت في الأمة بعد الابتعاد عنهما، فنخرت جسمها، وفرّقت شملها، وخلخلت صفوفها، ودفعتها إلى حضيض الذل والهوان، فصارت ذليلة بعد أن كانت عزيزة، وهان أمرها على أعداء الإسلام، وبقيت كالأيتام على مائدة اللئام[2].

---

1 () "الحافظ ابن تيمية شيخ الإسلام" للندوي.

2 () راجع بعض الأسباب لسيطرة أعداء الإسلام على بلاد الإسلام في "مجموع فتاوى شيخ الإسلام" (54/22-55).

لقد أدرك الشيخ محمد بن عبدالوهاب -رحمه الله- أن الاعتصام بالكتاب والسنّة، وفهمهما على منهج السلف الصالح يضمن التوحيد في العقيدة، والتوحيد في التشريع، وبالتالي توحيد الأمة الإسلامية تحت لواء واحد من دون أي نفرة وكراهية.

وكذلك رأى -رحمه الله- أن التمسّك بالكتاب والسنة في العقائد والأحكام، والتحاكم إليهما عند التنازع، هو الوسيلة الأولى والأخيرة لردم الهوّة الواقعة بين المذاهب العقدية والفقهية، والقضاء على ما تسرّب إلى أوساط الأمّة من البدع والأهواء، والخلافات والترهات.

وإذا اتفقت الأمّة على هذا المبدأ السلفي قولاً وعملاً تتبخّر خلافاتها، وتزول الأحقاد المتوارثة بينها، إن شاء الله.

وقد بيّن الإمام ابن قيّم الجوزية -رحمه الله- بركة الالتزام بالكتاب والسنّة في العقائد والأحكام، فقال: "ولهذا تجد أقلّ الناس اختلافاً أهل السنة والحديث، فليس على وجه الأرض طائفة أكثر اتفاقاً، وأقلّ اختلافاً منهم لما بنوا على هذا الأصل.

وكلّما كانت الفرقة عن الحديث أبعد، كان اختلافهم في أنفسهم أشدّ وأكثر؛ فإنّ من ردّ الحقّ مرج عليه أمره، واختلط عليه، والتبس عليه وجه الصواب، فلم يدر أين يذهب، كما قال تعالى:

[illegible] [ق:5][1].

ومن هنا نرى تشابهاً كبيراً في الحركات الإصلاحية التي تدعو إلى الاعتصام بالكتاب والسنّة على منهج السلف الصالح، وتجد في تراث شيخ الإسلام بن تيمية ضالّتها، ومن حذا حذوه من الذين رفعوا لواء الإصلاح والتجديد، وتعتبره نوراً على الدرب، ومَنَاراً في إبراز معالم الطريق، ومنحة من المنح الإلهية لفهم الإسلام الصحيح.

والخلاصة:أن الإمام العلامة الشيخ محمد بن عبد الوهاب (1115-1206هـ) رحمه الله تعالى من الأئمة المهتدين، والدعاة المخلصين، الذين وفقهم الله تعالى للدعوة والإصلاح في الأوساط التي تتحكم فيها البدع والخرافات، والعادات والتقاليد.

ولقد جدّد إمام الدعوة محمد بن عبد الوهاب ما اندرس من معالم الإسلام في القرن الثاني عشر الهجري، وكان مخلصاً في الدعوة إلى الكتاب والسنّة، وموفّقاً في نشرها رغم أنوف خصومه، فبارك الله فيها، وانتشرت في مشارق الأرض ومغاربها كالنار في الهشيم. وما نرى من يقظة إسلامية مستقيمة في أقطار العالم، يرجع فضلها-بعد الله تعالى- إلى هذه الدعوة المباركة[2].

---

1 () إعلام الموقعين عن ربّ العالمين (2/245) طبعة دار الجيل بيروت.

2 () راجع "حقيقة دعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب وأثرها في العالم الإسلامي" للدكتور محمد بن عبدالله السلمان (130-137) المنشور في "مجلة البحوث الإسلامية" بالرياض. العدد الحادي والعشرون 1408هـ و "الشيخ محمد بن عبدالوهاب" للشيخ أحمد بن حجر آل

الفصل الثالث: نصرة علماء المملكة للسنة والسيرة النبوية وأبرز ملامح منهجهم

وفيه ثلاثة مباحث:

المبحث الأول : منهج علماء المملكة في التأصيل والمرجعية.

المبحث الثاني : منهج الدعوة الإصلاحية ومبادئها هو منهج أهل السنة في الاستدلال والتلقي.

المبحث الثالث : نماذج من جهود أئمة الدعوة المباركة وعلمائها في نصرة السنة والسيرة النبوية.

بوطامي (134-135) طبعة السلفية بالكويت 1983م.

المبحث الأول: منهج علماء المملكة في التأصيل والمرجعية

ترك علماء المملكة تراثاً فكرياً منوعاً يُعدُّ بحق صورة حية لفكرهم، ومظهراً حياً لمنهجهم، سواء من ذلك الرسائل التي عالجوا فيها موضوعات تمس جانب السنة والسيرة، أو اختصار كتب أبرزوا فيها الحجج والبراهين المؤيدة لفكرهم ومنهجهم ومضوا يردون بعض المزاعم الكاذبة أو للتعليم والإرشاد.

وتتسم غالبية كتبهم بصغر الحجم والاختصار المفيد والاقتصار على النصوص الصحيحة، يعالجون قضايا الفكر الإسلامي معالجة سلفية ويرسمون خطوط الدعوة ومنهاج الدولة المؤسسة على عقيدة التوحيد، وقد طبعت هذه الرسائل والمؤلفات فرادى أو ضمن مجاميع أكثر من مرة، لتسهيل تناولها وتداولها والاطلاع عليها[1].

أبرز ملامح منهج علماء المملكة في التأصيل والمرجعية:

- **فهم النصوص على طريقة فهم السلف الصالح -رضي الله عنهم- لها.**

دلّ الكتاب والسنة -اللذان هما المرجع عند التنازع- أن فهم السلف الصالح لنصوص الكتاب والسنة حجة يجب الرجوع إليه، والأدلة على ذلك كثيرة منها (مثالاً):

---

[1] () تعد الحركة الإصلاحية امتداداً طبيعياً للحركة الإصلاحية التي قام بها في القرن الثامن الهجري شيخ الإسلام ابن تيمية.

قــوله تعــالى: ﴿ ... ﴾ [النساء:115].

وجـه الدلالـة: رتـب اللـه سـبحانه الوعيـد علـى مشاقة الرسول ... .

- شعارهم الاتباع لا الابتداع:

جمعت طائفة أهل السنة والجماعة السلفية الحق كله، أما من عداهم فعندهم من الحق بقدر موافقتهم للمنهج الصحيح، فعلامتهم التي بها يُعرفون، وميزانهم الذي به يقيسون غيرهم هو الاتباع لا الابتداع، فمن كان كذلك فهو من أهل السنة والجماعة السلفيين، وإلا فهو من أهل البدع الهالكين على قدر بدعته، قال أبو الدرداء رضي الله عنه: (اقتصاد في سنة خير من اجتهاد في بدعة، إنك إن تتبع خير من أن تبتدع، ولن تخطئ الطريق ما اتبعت الأثر)[1].

---

[1] () رواه المرزوي في السنة رقم (102).

قال أبو المظفر السمعاني: "وشعار أهل السنة اتباعهم السلف الصالح وتركهم كل ما هو مبتدع محدث"[2].

- الدفاع عن الدعوة ودحض أكاذيب الخصوم:

وأما عن موقف علماء الدعوة من تلك المؤلفات المناوئة لدعوتهم، فهـم -رحمهم الله جميعاً- مع انشغالهم بالغزو والجهاد في سبيل الله، وتوليهم القضاء والفتيا وتعليم الناس، مع ذلك الانشغال فقد دافعوا عن الدعوة السلفية، فكتبوا المؤلفات المتعددة في دحض أكاذيب الخصوم، والجواب عن شبهاتهم ومناظرتهم ومناقشتهم، وسنورد طرفاً من تلك المؤلفات فيما يلي:

كان الشيخ الإمام محمد بن عبدالوهاب -رحمه الله- من أوائل الذين كتبوا الردود ضد تلك المؤلفات المناوئة، فقد كتب جواباً مفصلاً شافياً في الرد على رسالة أخيه سليمان[2]، كما أن الرسائل الشخصية للشيخ قد تضمنت مختلف الردود، وأنواع الأجوبة عن دعاوى المناوئين ورسائلهم.

وبهذه المؤلفات وغيرها من الوسائل والأساليب التي تنافح عن عقيدة السلف الصالح وتذب عنها، يتحقق وعد الله على الدوام، حيث يظهر الحق ويندحر الباطل، الذي مهما انتفش وانتفخ بكثرة مؤلفاته وأتباعه فهو كالزبد يذهب جفاءً.

---

[2] () الانتصار لأصحاب الحديث ص 31.

[2] () سمي هذا الجواب فيما بعد بـ "مفيد المستفيد في حكم تارك التوحيد"، وقد أورد ابن غنام هذه الرسالة بدون هذا العنوان، كما أن الشيخ عبدالرحمن بن حسن نقل من هذه الرسالة ولم يذكرها بهذا الاسم كما جاء في "الدرر السنية" 9/201.

يقـول تعـالى: [illegible] [الصافات:171-173].

ومن يطلع على هذه المؤلفات -يدرك بكل تأكيد- ما تحمله هذه الكتب من الحجج الدامغة والبراهين الساطعة الناصعة، والتي تعكس سعة علم أولئك الأئمة، وعمق فهمهم، وقوة أدلتهم، ووضوح منهجهم.

المبحث الثاني: منهج الدعوة الإصلاحية ومبادئها هو منهج أهل السنة والجماعة في الاستدلال والتلقي

"منهج الدعوة المباركة هو منهج أهل السنة في الاستدلال والتلقي"[1]. إذ يعتمد على كتاب الله وسنة نبيه ﷺ وإجماع السلف الصالح ﷺ، هذه المصادر المعصومة هي أساس دين الإسلام وله أصول:

الأول: تعظيم النصوص والانقياد لها:

قال تعالى: ﴿ذَٰلِكَ وَمَن يُعَظِّمْ شَعَائِرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِن تَقْوَى الْقُلُوبِ﴾[الحج:32]. وقال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾[الحجرات:1]، فقد عظموا نصوص الشريعة في عدة مظاهر:

- تعظيم كلام النبي ﷺ فهم كما قال الزهري: "من الله عز وجل العلم، على الرسول البلاغ، وعلينا التسليم".
- التثبت في فعل السنة: كان السلف أدق ما يكونون في التثبت والتحري والتوقي في فعل السنة، فلا يحكّمون رأيهم، ولا يستحسنون بعقولهم عبادة مهما كانت، وكان الأئمة بعد النبي ﷺ يستشيرون الأمناء من أهل العلم في الأمور المباحة ليأخذوا بها، فإذا وضح الكتاب أو السنة لم يتعدوه إلى غيره اقتداء بالنبي ﷺ، "وكان السلف

---

[1] () منهج التلقي والاستدلال بين أهل السنة والمبتدعة، أحمد عبدالرحمن الصويان، سلسلة تصدر عن المنتدى الإسلامي ص 31 بتصرف ط. دار المسلم/ الرياض.

الصالح يشتد عليهم معارضة النصوص بآراء الرجال ولا يقرون ذلك". فالكتاب والسُّنة أصل الاستدلال، وهما المعيار الذي توزن بـه الآراء والاجتهـادات، ولا يستقيم إيمان المرء إلا بتعظيمهمـا وامتثـال مـا دلا عليه من القول والفعل والاعتقاد.

وقال البربهاري: "إذا سمعت الرجل يطعن فـي الآثار، أو يرد الآثار، أو يريد غير الآثار، فـاتهمه علـى الإسلام، ولا تشك أنه صاحب هوى مبتدع".

وقال ابن تيمية: "وكان من أعظم ما أنعـم اللـه بـه عليهـم الاعتصـام بالكتـاب والسـنة، فكـان مـن الأصول المتفق عليها بين الصـحابة والتـابعين لهـم بإحسـان: أنـه لا يقبـل مـن أحـد قـط أن يعـارض القـرآن برأيـه ولا ذوقـه ولا معقـوله ولا قياسـه ولا وجـده، فـإنهم ثبـت عنهـم بـالبراهين القطعيـات والآيـات البينـات أن الرسـول جـاء بالهـدى وديـن الحق، وأن القرآن يهدي للتي هي أقوم، ومـن بنـى الكلام في الأصول والفـروع علـى الكتـاب والسـنة والآثار المأثورة عن السـابقين فقـد أصـاب طريـق النبوة، وهذه طريقة أئمة الهدى".

الثاني: الاعتماد على السنة الصحيحة:

فإن البيان التام هو ما بينه الرسول ، فإنه أعلم الخلق بالحق، وأنصح الخلق للخلق، وأنصـح الخلـق في بيان الحق، فما بينـه مـن أسـماء اللـه وصـفاته وعلوه ورؤيته هو الغاية في هذا الباب، ولذلك اهتم علماء الدعوة المباركـة بمـا اهتـم بـه أهـل السـنة، وحرصوا على حفظ السنة ونقلها، وقاموا بتحقيقهـا وتنقيحها، وتمييز صـدقها مـن كـذبها، وبخاصـة بعـد

ظهور الفتن وانتشار البدع وفشـوا الكـذب، وكـانوا يرون قول مالك: "إن هذا الدين هو لحمـك ودمـك، وعنـه تسـأل يـوم القيامـة، فـانظر عمّـن تأخـذه" وعلماء الدعوة يعتقدون أنه لا يحـل لأحـد أن يجنـح في مسألة فرعية بحديث حتى يبين ما به وقد رسم أئمة الحديث منهجاً علمياً متميزاً في ضبط أصـول الروايـة وتقعيـد قواعـدها فحفظوهـا مـن العبـث والتزييف، ولذلك كان الاسـتدلال العلمـي الصـحيح عند أهل الدعوة السلفية المباركة هو الاعتماد على الأحـاديث الصـحيحة والحسـنة، وأمـا الموضـوعة والضـعيفة فلا يجـوز الاسـتدلال بهـا ويجـب الحـذر منها، وفي صحيح السنة شغل عن سقيمه.

ثالثاً: صحة فهمهم للنصوص:

فهذه ركيزة علماء الدعوة، حيث تميـزوا بصـحة فهم النصوص فهماً دقيقاً، ويعلمون أن أحد مصادر البدع والضـلال هـي سـوء فهـم النصـوص، وصـحة الفهـم وحسـن القصـد مـن أعظـم مبـادئ الـدعوة المباركة، ولهم أصول في ذلك، وهي:

1- الاعتماد على منهج الصحابة .
2- العناية بمعرفة العربية؛ إذ هي مفتاح الفهم.
3- جمع النصوص الواردة في الباب الواحد حيث تأتلف النصوص، والحديث إن لم تجمع طرقه لم تفهمه، والحديث يفسر بعضه بعضاً.
4- معرفة مقاصد الشريعة والتشريع الإسلامي.

المبحث الثالث: نماذج من جهود أئمة الدعوة المباركة وعلمائها في نصرة السنة والسيرة النبوية

1- مظاهر القدرة العلمية في إجابات الأئمة عن المسائل الفقهية:

بلغ الأئمة من آل سعود شأواً بعيداً في هذا المجال، وبرزت مقدرتهم العلمية من خلال إجاباتهم السديدة عن بعض المسائل التي سئلوا عنها في بعض الأحاديث ومسائل الفقه، فقد سئل الإمام عبدالعزيز بن محمد عما جاء في بعض كتب الحديث ما معناه (أنه يرد على الحوض جماعة من أصحابي، فيعدل بهم ذات الشمال، هل ورد في تعيينهم أثر خاص.. إلخ) فأجاب: هذه الأحاديث ثابتة في الصحاح والمسانيد، لكن لم يرد نص فيما علمنا بتعيينهم، وذكر العلماء أن هذا في أهل الردة الذين ارتدوا بعد وفاة النبي [illegible].

وأما من جعلها متناولة لأكثر الصحابة وخيارهم الذين شهد لهم رسول الله [illegible].

2- مظاهر القدرة العلمية في رسائلهم ونصائحهم:

أما الإمام سعود بن عبدالعزيز بن محمد بن سعود -رحمه الله- فقد ظهر أثر العلوم التي تعلمها واضحاً عليه من خلال نصائحه التي كتبها إلى رعاياه من المسلمين، في حسن التنظيم ومضمون الكلام وعدم القصور في الاطلاع على العلوم، كما يقول ابن بشر: (وقد رأيت العجب في المنطوق والمفهوم...إلخ) كما تميز بالبلاغة، وغزارة العلم (وإذا تحدث في المحافل أو مجالس الذكر بهر عقل من لم يكن قد سمعه، وخيل إليه أنه لم يسمع مثله) وأثر عن الإمام سعود بن عبدالعزيز أن رسائله ونصائحه تناسب المعني بها، فهو يخاطب الناس على قدر عقولهم، فله مواعظ بعضها في ذروة البلاغة، وبعضها كتب بأسلوب عامي.

وتبرز مظاهر القدرة العلمية لدى أئمة الدولة السعودية الأولى من خلال دراسة رسائلهم المهمة، وبخاصة الإمام عبد العزيز بن محمد، والإمام سعود بن عبد العزيز، والإمام عبد الله بن سعود. أما عبد العزيز بن محمد فرسائله كثيرة، وأهمها ما كان بينه وبين العلماء، أو ما كان يأمر بتوزيعها وتعميمها لنشر الدعوة التي قامت على أساسها الدولة السعودية الأولى، المنقحة من شوائب الشرك والزيغ والضلال، وبدراسة هذه الرسائل فيما يخص الأحاديث النبوية نجد حديث: ((لا تقوم الساعة حتى يلحق حي من أمتي بالمشركين، وحتى يعبد فئام من أمتي الأوثان)) يتكرر في عدة رسائل. وهناك أحاديث كثيرة ربما

تربو على أربعين حديثاً، يستشهد بها. كما نجده في رسالته التي أرسلها إلى العلماء في المشرق والمغرب يظهر فيها طول باعه بالعلم، إذ ضمنها ما يقارب الستين آية يذكرها بعد أن يشرح الغاية من الاستشهاد بها.

3- المكتبات العلمية التي خلفوها وخدمة السنة والسيرة النبوية:

من المؤكد أن ظهور الشيخ محمد بن عبدالوهاب، وقيام الدولة السعودية الأولى قد أسهما بدرجة كبيرة في تطور الحركة العلمية. وما قام به أئمة الدولة السعودية الأولى من جهود خاصة في هذا المجال، أدى إلى هذه القفزة العلمية التي حققتها الدرعية في مجال التعليم؛ لأنها قاعدة الدولة ومقر العلماء من أبناء الشيخ محمد وأتباع الدعوة، ولذا كانت مقصداً لطلبة العلم داخل نجد وخارجها، وبلغت خلال النصف الثاني من القرن الثاني عشر الهجري وما بعده أيام سعدها وأوج عزها، زاخرة بالعلماء الكبار والجهابذة الحفاظ، من تلاميذ الشيخ محمد وغيرهم من الوافدين إليها والمقيمين بها من العلماء الأعلام.

ولعل هذا المناخ التعليمي الملائم كان عاملاً من العوامل التي شجعت على جمع الكتب وتكوين المكتبات الخاصة والعامة، ومنها مكتبات الأئمة من آل سعود، الذين برز منهم بشكل خاص الإمام

سعود بن عبد العزيز الذي أشارت بعض المصادر إلى اقتنائه مكتبة كبيرة، كما أوضحت بعض المصادر المعاصرة لأحداث سقوط الدرعية أنه بعد استسلام الإمام عبد الله بن سعود وسقوط الدرعية، دخل إبراهيم باشا بن محمد علي باشا بيت الإمام عبد الله ابن سعود وأخذ منه مجموعة هائلة من الكتب، وقد أرسلت هذه الكتب إلى المدينة المنورة ابتهاجاً بسقوط الدرعية، وكان الهدف من إرسالها أن يقوم المختصون في العلوم الدينية بفحصها. ومما يدل على كثرة أعداد الكتب التي نهبت من بيت الإمام عبد الله بن سعود، ما أشار إليه بعض الكتاب من أن إبراهيم باشا لما تجاوز بلدة حريملاء انتقى من الكتب عشرة أحمال، وأحرق الباقي.

ومن هنا يتبين أن للأئمة من آل سعود مكتبات ضخمة تناسبت مع قدرتهم العلمية التي وصلوا إليها، وكانت دليلاً واضحاً على المستوى الذي بلغوه في هذا المجال[1].

4- الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود وجهوده في خدمة السنة والسيرة النبوية:

إن الحقائق لتتجلى من خلال مواقف هذا الملك، حيث عُني بالعلماء والدعوة، وجمع العلماء للتباحث في المسائل الشرعية، واستغلال مواسم الحج، وجهوده في حماية العقيدة الإسلامية وحفظ السنة النبوية ونشر السيرة الصحيحة، فازدهرت

---

[1]() انظر: الجانب العلمي لدى أئمة الدولة السعودية الأولى إعداد: د. محمد بن عبدالله النويصر.

الحياة العلمية في عهده، وقويت المشاركات من العلماء والمراسلات فيما بينهم، ولقد كان التعليم مدعوماً عند قطاع كبير من سكان نجد، وكانت الدعوة التي نادت بالعقيدة الصافية والاعتماد على السنة والسيرة في إعادة مجد البلاد في ظل دين ربها.

فاهتم الملك بإخراج الكتب النافعة في العقيدة الإسلامية، والتي من شأنها نصرة السنة، ككتب شيخ الإسلام ابن تيمية وابن القيم، وكتب الشيخ محمد ابن عبدالوهاب.

فأنشأ الملك مطبعة أم القرى، ثم اتجه لمصر والشام لطبع كتب السنة والفقه الإسلامي، وكانت طباعة الكتب على ثلاث مراحل:

1- تمويل طباعة الكتب ونشرها وتوزيعها وقفاً لله تعالى.

2- دعم ناشري الكتب مادياً قبل الطبع وبعده.

3- شراء كميات كبيرة من الكتب لتوزيعها، حيث ساهم في طباعة اثنين وسبعين كتاباً على نفقته الخاصة، وذكرت بعض المراجع ثمانية وتسعين كتاباً، واهتم بالطباعة في الهند حيث طبعت كتب الدعوة السلفية مثل: (روضة الأفكار والإفهام لمرتاد حال الإمام)، ومجموعة كتب للشيخ سليمان بن سحمان.

الطباعة في مصر:

طبع في مطبعة المنار بعض تفاسير السلف التي تهتم بالسنة، مثل: تفسير ابن جرير الطبري وابن كثير، وكتب الفقه التي تعتمد الدليل كالمغني

لابن قدامة والشرح الكبير، وكذا كتب السيرة والتاريخ كالبداية والنهاية.

وكذا مطبعة أنصار السنة التي كان على رأسها الشيخ حامد الفقي رحمه الله، والذي اعتنى بنشر العقيدة الصحيحة والمذهب الحنبلي كما قال رشيد رضا رحمه الله تعالى.

وكذلك في بلاد الشام حيث طبع البداية والنهاية، وطبقات الحنابلة، ومختصر طبقات الحنابلة، وروضة الأفكار (تاريخ ابن غنام)، ومجموعة الرسائل والمسائل النجدية، والدرر السنية، والمقال السريع الكبير، وروضة الناظر وجنة المناظر وشرحها لابن بدران، وكتاب السنة للإمام أحمد، وجامع الأصول وشرح تهذيب سنن أبي داود، ومعالم السنن للخطابي، ومختصر السنن للمنذري، والآداب الشرعية لابن مفلح، وروضة المحبين لابن القيم، وشرح العقيدة الطحاوية لابن أبي العز، ومختصر الصواعق المرسلة على الجهمية والمعطلة.

وكذلك الفتح الرباني لترتيب مسند الإمام أحمد بن حنبل الشيباني، وتفسير القرآن لرشيد رضا، وتفسير سورة الإخلاص لشيخ الإسلام ابن تيمية، والسنن الكبرى للبيهقي، ومسند الإمام أحمد، وجامع الترمذي، وتحفة الأحوذي، والمستدرك للحاكم، وفيض الباري على صحيح البخاري للكشميري، ونصب الراية للزيلعي، وأخبار مكة، وعنوان المجد، والأحكام السلطانية لأبي يعلى، وغيرها من كتب السنة الكثير.

5- أبرز علماء المملكـة ودورهـم فـي خدمـة السنة والسيرة النبوية:

تولى العلماء الأجلاء في عهد الدولة السعودية بعد الشيخ محمد بن عبد الوهاب، والذين كانت لهم جهود ظاهرة في حمل لواء الدعوة السلفية، كما أسهموا إسهاماً بارزاً في خدمة السنة والسيرة النبوية، وعلى رأس هؤلاء العلماء الأعلام:

* الشيخ عبدالله بن عبداللطيف آل الشيخ.
* الشيخ محمد بن عبداللطيف آل الشيخ.
* الشيخ عبدالرحمن السعدي.
* الشيخ عبدالله بن حسن بن حسين آل الشيخ.
* الشيخ محمد بن إبراهيم.
* الشيخ عبدالعزيز بن باز.

وإليك بعض ثمار هؤلاء الأئمة في خدمة السنة والسيرة:

1- الشيخ عبدالله بن عبداللطيف آل الشيخ:

إلى جانب تدريسه العلوم الشرعية فقد ألف فيما يخدم السنة وعلومها والسيرة النبوية: ((رسالة الأتباع وخطر الغلو)) وله رسائل عديدة.

2- الشيخ محمد بن عبداللطيف آل الشيخ:

- كان يدرس في بيته كل العلوم الشرعية.

- أنشأ مكتبة علمية كبيرة فيها نفائس المخطوطات.
- طبع كثيراً من الرسائل والمسائل العلمية.
- له رسائل في العقيدة لرؤساء القبائل من اليمن وعسير وتهامة وشهرك.

3- الشيخ عبدالرحمن بن سعدي:

بلغت مؤلفاته نحواً من ستة وثلاثين مصنفاً في الحديث والتفسير والأصول والفروع، من أشهرها:

- تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان.
- تيسير اللطيف المنان في خلاصة مقاصد القرآن.
- القواعد الحسان لفهم وتفسير القرآن.
- شرح النونية لابن القيم.
- القول السديد في مقاصد التوحيد.
- الفروق والتقاسيم الجامعية.
- رسالة في القواعد الفقهية.
- إرشاد أولى البصائر والألباب.
- طريق الوصول إلى علم الأصول.
- الإرشاد لمعرفة الأحكام.
- المختارات الجلية.
- منهج السالكين.
- الفتوحات السعدية.
- بهجة قلوب الأبرار وقرة عيون الأخيار شرح جوامع الأخبار.
- كما قام بتأسيس المكتبة الوطنية وعمارة المسجد الكبير في عنيزة.

خاتمة البحث وأهم نتائجه

مبلغ عزنا ومناط فخرنا أن مصدر التشريع والأحكام في المملكة العربية السعودية هو الكتاب والسنة وما أقره المسلمون الأعلام بطريق الإجماع أو القياس.

ومن المعلوم من الدين بالضرورة أن مصدر الشريعة الإسلامية هما هذان الأصلان، وهما النوران الهاديان في جميع مناحي الحياة، وفي جميع توجهاتها السياسية، وعلاقتها وتفاعلها مع المجتمع الدولي.

منهجنا في المملكة العربية السعودية هو منهج السلف الصالح أهل السنة والجماعة في العقيدة والعبادة والعلم والعمل والدعوة والجهاد.

تعاضد الأئمة من آل سعود والعلماء السلفيون في إقامة هذا الصرح الشامخ الذي يمجد الشريعة ويوصل إلى رحاب الحق وينطلق من مرجعية أصيلة في كل مناحي الحياة.

علوم السنة والسيرة علوم رفيعة القدر عظيمة الفخر، والاشتغال بها من فرضيات الكتاب والسنة.

حياة الرسول ﷺ [illegible]

[illegible]

[illegible]

واجب علماء المسلمين نحو السنة والسيرة النبوية:

أرجو أن تشتمل المبادئ المقترحة التالية على منهج واضح المعالم من أجل كتابة السنة والسيرة النبوية ونشرهما في العالم، حتى لا تترك نهباً لغير المسلمين يلوكون فيه ما يحلو لهم، فيلبسون الحق بالباطل ويكتمون الحق وهم يعلمون.

ومن هذه المقترحات:

1- إصدار مرجع رئيس للسيرة النبوية تُجتنب فيه الروايات الضعيفة والمتضاربة، ويحكمه قول الله -عز وجل- في وصف رسوله: [illegible] [القلم:4]. وقوله تعالى: [illegible] [آل عمران:159]. وقوله عز وجل: [illegible] [الأنبياء:107]. ويسير هذا المرجع على هدي الحديث النبوي الصحيح: ((إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق)).

2- ترجمة هذا المرجع إلى اللغات العالمية الحديثة وأهمها: الإنجليزية، والفرنسية، والألمانية.

3- عمل مسح شامل لما كتبه غير المسلمين في السيرة النبوية خلال القرون الثلاثة الأخيرة وبخاصة اللغات غير العربية، ونشر ما يصلح منه -بعد تنقيحه- بين الناطقين بتلك اللغات.

4- الرد على المطاعن والأكاذيب التي جاءت في كتابات غير المسلمين، دون ترديدها؛ إذ إن ترديد أي أكذوبة يعطيها قوة إعلامية، ويكاد يضعها في مرتبة الحقائق المسلم بها.
5- دعم المراكز والبحوث العلمية التي تُعنى بنشر كتب السنة والسيرة وتحقيقها وتصحيحها والتعليق عليها، وتشجيع العاملين في هذه المراكز، وتقديم كافة التسهيلات المادية والمعنوية لهم.
6- الإفادة من جميع الوسائل التقليدية والحديثة في نشر تراث المسلمين والعناية به، وتهيئة الفرص المناسبة باستخدامات الشبكة العالمية (الإنترنيت)، والاستعداد لذلك بإقامة دورات تدريبية ما دامت هذه الوسائل متمشية مع النصوص الشرعية من كتاب الله وسنة نبيه ﷺ

المصادر والمراجع

1- إعلام المــوقعين عــن رب العــالمين، شــيخ الإسلام ابن قيـم الجوزيـة، مطـابع دار الجيـل بيروت.
2- إيضاح الحجة في الرد على صاحب طنجة، ط الأولى، مؤسسة النور بالرياض.
3- ابن تيمية السلفي د. محمد خليل هراس الطبعة اليوسفية 1952م.
4- استمرارية الدعوة نماذج من الدعاة د. محمد السيد الوكيل. دار المجتمع للنشر والتوزيع ط أولى 1994م.
5- الإبانة في أصول الديانة، لأبي الحسن الأشعري.
6- الأجوبة السديدة على الأسئلة الرشيدة، لزيد بن محمد بن هادي المدخلي الطبعة الأولى 1414هـ.
7- الأنشطة الدعوية في المملكة العربية السعودية، د. صالح السدلان، ط. ونشر دار بلنسية 1417هـ-1997م.
8- الاعتصام، للشاطبي. ط. دار السعادة بالقاهرة.
9- الجانب العلمي لدى أئمة الدولة السعودية الأولى، د. محمد بن عبدالله النويصر، المحور الأول: نشأة الدولة السعودية، من بحوث "مؤتمر المملكة العربية السعودية في مائة عام"، الرياض شوال 1419هـ يناير 1999م.

10- الحافظ ابن تيمية شيخ الإسلام، لأبي الحسن الندوي، دار الفكر -بيروت- لبنان.
11-الحجج السلفية في الرد على آراء ابن فرحان المالكي البدعية، د.عبدالعزيز بن ريس الريس. ط دولة الإمارات العربية المتحدة، أبو ظبي، مكتبة اليقين الإسلامية.
12-الحجج الواضحة الإسلامية في الرد على أعداء السلفية، للشيخ سليمان بن سحمان والشيخ عبدالرحمن بن سحمان بالرياض.
13-الحركة الوهابية رد على مقال د. محمد البهي، للدكتور. محمد خليل هراس، مؤسسة مكة للطباعة والإعلام، نشر وتوزيع الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة.
14-الحياة العلمية في نجد منذ قيام دعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب وحتى نهاية الدولة السعودية الأولى، د. مي بنت عبدالعزيز العيسى. م. العبيكان. إصدارات دارة الملك عبدالعزيز.
15-الحطة في ذكر الصحاح السنة، للقنوجي صديق حسن خان البوفالي، باكستان بيشاور.
16-الدرر السنية في الأجوبة النجدية، عبدالرحمن بن قاسم العاصمي النجدي، الطبعة الثانية 1385هـ-1965م، مطابع المكتب الإسلامي بيروت.

17-الدعوة الإصلاحية في الجزيرة العربية، الدكتور محمد بن ناصر الشثري، دار الحبيب الطبعة الأولى 1423هـ-2002م.
18-الدعوة الإصلاحية وأعلامها، عبدالله بن محمد بن عبدالمحسن المطوع، الطبعة الأولى 1420ه.
19-الدعوة في عهد الملك عبدالعزيز، د. محمد بن ناصر الشثري، الطبعة الأولى 1417هـ-1997م.
20-الرحيق المختوم، د. صفي الرحمن المباركفوري- مكتبة جدة.
21-السلفية وقضايا العصر، د. عبدالرحمن بن زيد الزنيدي، مركز الدراسات، دار إشبيليا الأولى 1998م.
22-السنة حججها ومكانتها في الإسلام والرد على منكريها، د. محمد لقمان السلفي، مطابع دار البشائر الإسلامية بيروت - لبنان، ط الأولى 1409هـ.
23-السيرة النبوية في ضوء المصادر الأصلية، د. مهدي رزق الله أحمد، الطبعة الأولى 1992م، مطبعة مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية.
24-الشيخ محمد بن عبدالوهاب، أحمد بن حجر آل بوطامي، ط السلفية بالكويت 1983م.
25-الفكر التربوي عند ابن تيمية، د. ماجد عرسان الكيلاني، مطابع عَمّان بالأردن.
26-المجموعة العلمية، إعداد وجمع د. صالح السدلان.

27-المحور التاسع من محاور البحوث العلمية المحكمة بالداخل، خدمة القرآن والسنة، الأستاذ الدكتور صالح السدلان.
28-المراسلات، الشيخ عبدالرحمن بن حسن بن شيخ الإسلام، دار الهداية للطبع والنشر والترجمة، الرياض، الطبعة الأولى 1409هـ-1989م.
29-المستطاب في أسباب نجاح دعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب، أبو يوسف عبدالرحمن بن يوسف الرحمة، الطبعة الأولى 1424هـ-2003م.
30-جامع بيان العلم وفضله، لابن عبدالبر القرطبي.
31-حقيقة دعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب وأثرها في العالم الإسلامي، د. محمد بن عبدالله السلمان، مقال منشور في مجلة البحوث الإسلامية ع(21).
32-دعاوى المناوئين لدعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب، عبدالعزيز محمد ابن علي العبداللطيف، دار الوطن الرياض، ط الأولى 1412هـ.
33-دعوة شيخ الإسلام ابن تيمية وأثرها في الحركات الإسلامية المعاصرة، صلاح الدين مقبول، طباعة مركز أبو الكلام آزاد للتوعية الإسلامية، الهند.
34-الدعوة في عهد الملك عبدالعزيز، صفر 1420هـ الرياض، بحث بعنوان "الإفادة من

الوسائل الحديثة في الدعوة" - علي بن إبراهيم الحمد النملة.
35-دفاع عن السنة ورد شبه المستشرقين والكتاب المعاصرين وبيان الشبه الواردة على السنة قديماً وحديثاً وردّها رداً علمياً صحيحاً،
د. محمد محمد أبو شهبة ط مطابع مكتبة السنة الدار السلفية لنشر العلم. ج م ع عابدين الغولي 1409هـ.
36-رسائل أئمة دعوة التوحيد، د. فيصل بن مشعل بن سعود بن عبدالعزيز، مكتبة العبيكان ط الثالثة 1422هـ.
37-رسالة الإمام عبدالعزيز الأول، الطبعة الثالثة - مؤسسة النور بالرياض.
38-زوابع في وجه السنة قديماً وحديثاً، صلاح الدين مقبول أحمد (مجمع البحوث العلمية الإسلامية) الطبعة الأولى مركز أبو الكلام آزاد الهند نيودلهي.
39-سل السيوف والأسنة على أهل الهوى وأدعياء السنة، ثقيل بن صليفيق القاسمي، مطابع دار ابن الأثير بالكويت، ط الأولى 1416هـ.
40-سنن ابن ماجه القزويني، ط. دار الشعب ج.م.ع.
41-شبه الجزيرة العربية، الزركلي ط 3، دار العلم للملايين - بيروت.

42-شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة، للّالكائي، ط الأولى.
43-صحيح البخاري، ط بولاق بمصر.
44-ظاهرة رفض السنة وعدم الاحتجاج بها، د.صالح أحمد رضا، مطابع جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ذو الحجة 1406هـ إدارة الثقافة والنشر بالجامعة.
45-عقيدة الشيخ محمد بن عبدالوهاب السلفية، د.صالح بن عبدالرحمن العبود، مكتبة الغرباء الأثرية، المدينة المنورة طبعة 1417هـ - 1996م، ط الثالثة.
46-علماء أهل الحديث في الهند وموقفهم من دعوة الإمام محمد بن عبدالوهاب والدولة السعودية، الشيخ أبو المكرم بن عبدالجليل، دار الكتاب والسنة الطبعة الأولى 1999م.
47-عنوان المجد في تاريخ نجد، للعلامة المحقق عثمان بن بشر النجدي الحنبلي، تحقيق د.محمد بن ناصر الشثري-دار الحبيب- الرياض، الطبعة الأولى 1420هـ 1999م.
48-فتح الباري بشرح صحيح البخاري، لابن حجر العسقلاني،
ط: السلفية.
49-قواعد التحديث من فنون مصطلح الحديث، جمال الدين القاسمي، تحقيق محمد بهجت البيطار، مطابع عيسى الحلبي بمصر.
50-السنن لأبي داود السجستاني، تحقيق عزت عبيد الدعاس، ط المكتب الإسلامي لبنان، سوريا.

51-مؤلفات الإمام الشيخ محمد بن عبدالوهاب، تصنيف وإعداد
د.عبدالعزيز بن زيد الرومي، ومحمد بلقاسي، وسيد حجاب.
52-مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية، ط. الأولى بالرياض، نشر وتوزيع الإدارة العامة للبحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد.
53-مجموعة الحديث النجدية، طبع على نفقة الأمير مشعل بن عبدالعزيز آل سعود، ووقف على طبعها يوسف بن عبدالعزيز النافع، القاهرة 1375هـ صححها محب الدين الخطيب.
54-مجموعة الرسائل المفيدة المهمة، طبع على نفقة قاسم بن درويش فخرو، مطبعة المدني، المؤسسة السعودية بمصر 1961م.
55-مجموعة الرسائل والمسائل لبعض علماء نجد، دار العاصمة الرياض، الطبعة الأولى بمصر 1349هـ النشرة الثالثة 1412هـ.
56-مفيد المستفيد في حكم تارك التوحيد (وردت في الدرر السنية)، للشيخ محمد بن عبدالوهاب في الرد على أخيه سليمان.
57-مناهج المستشرقين في الدراسات العربية الإسلامية، بحوث صدرت في إطار الاحتفال بالقرن الخامس عشر الهجري عن المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، مكتب التربية العربي لدول الخليج العربية.

58-منهج التلقي والاستدلال بين أهل السنة والمبتدعة، أحمد بن عبدالرحمن الصويان، طباعة المنتدى، ط الثانية 1999م.
59-هذا تاريخ في شأن الوزير محمد علي باشا خليل بن أحمد الرحبي (مخطوط) في دار الكتب المصرية.

فهرس المحتويات

المقدمة.....1
تمهيد.....7
الفصل الأول: مكانة السنة والسيرة النبوية في التشريع الإسلامي وجهود علماء الأمة في حفظهما.....12
المبحث الأول: مكانة السنة النبوية في التشريع الإسلامي.....13
المبحث الثاني: تدوين السنة النبوية وحفظها.....16
المبحث الثالث: مكانة السيرة النبوية في التشريع الإسلامي.....20
المبحث الرابع: تدوين السيرة النبوية وحفظها والعناية بها.....23
واجبنا نحو السيرة:.....24
المبحث الخامس: تدوين السنة والسيرة النبوية علامة بارزة من علامات جهود أهل السنة والجماعة.....25
الفصل الثاني: دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب وأثرها في خدمة السنة والسيرة النبوية.....30
الفصل الثالث: نصرة علماء المملكة للسنة والسيرة النبوية وأبرز ملامح منهجهم.....50
المبحث الأول: منهج علماء المملكة في التأصيل والمرجعية.....51
المبحث الثاني: منهج الدعوة الإصلاحية ومبادئها هو منهج أهل السنة والجماعة في الاستدلال والتلقي.....55
5- أبرز علماء المملكة ودورهم في خدمة السنة والسيرة النبوية:.....65
خاتمة البحث وأهم نتائجه.....67
التوصيات والمقترحات.....69
المصادر والمراجع.....71
فهرس المحتويات.....79